

مَوْسُوعَةٌ

الأدب الإسلامي

مَوْسُوعَةٌ تَحْوِي ١٠٠٠ أدب إسلامي

المجلد الأول

تأليف
عبد الله بن محمد المعزاز
مُؤَسَّسُ إِدَارَةِ الْمَسَاهِدِ وَالْمَسَارِيعِ الْخَيْرِيَّةِ



دار السلام للنشر والتوزيع

ALL RIGHTS RESERVED - جميع الحقوق محفوظة



دار السلام للنشر والتوزيع

الرياض

شارع الأمير عبد العزيز بن جلوي (الضباب سابقاً) مقابل الغرفة التجارية

المملكة العربية السعودية ص.ب: ٢٢٧٤٣ الرياض ١١٤١٦

هاتف: ٤٠٣٣٩٦٢ - ٤٠٤٣٤٣٢ - ١ - ٠٠٩٦٦ فاكس: ٤٠٢١٦٥٩ - ١ - ٠٠٩٦٦

E-mail: riyadh@dfar-us-salam.oom, darussalam@awalnet.net.sa Website: www.dar-us-salam.com

دار السلام العليا :	تلفون: ٠٠٩٦٦-١-٤٦١٤٤٨٣	فاكس: ٤٦٤٤٩٤٥
دار السلام الميز :	تلفون: ٠٠٩٦٦-١-٤٧٣٥٢٢٠	فاكس: ٤٧٣٥٢٢١
دار السلام جدة :	تلفون: ٠٠٩٦٦-٢-٦٨٧٩٢٥٤	فاكس: ٦٣٣٦٢٧٠
دار السلام الخبر :	تلفون: ٠٠٩٦٦-٣-٨٦٩٢٩٠٠	فاكس: ٨٦٩١٥٥١
دار السلام الشارقة :	تلفون: ٠٠٩٧١-٦-٥٦٣٢٦٢٣	فاكس: ٥٦٣٢٦٢٤
دار السلام باكستان :	تلفون: ٠٠٩٢-٤٢-٧٢٤٠٠٢٤	فاكس: ٧٣٥٤٠٧٢
دار السلام لندن :	تلفون: ٠٠٤٤-٢٠٨-٥٣٩٤٨٨٥	فاكس: ٢٠٨-٥٢١٧٦٤٥
دار السلام نيويورك :	تلفون: ٠٠١-٧١٨-٦٢٥٥٩٢٥	
دار السلام هيوستن :	تلفون: ٠٠١-٧١٣-٧٢٢٠٤١٩	فاكس: ٧٢٢٠٤٣١

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه ومن دعا بدعوته إلى يوم الدين، أما بعد،

فما أحوج المسلمين إلى الأخذ بآداب الإسلام التي هي الغاية لهذا الدين، فليس الدين مظاهراً بدون آداب وأخلاق، وتقاليد بدون معايير، وطقوساً بدون نية صالحة، إن الإيمان قول وعمل واعتقاد يزيد بالطاعة وينقص بالعصيان، ويوم أن تخلق المسلمون إلا من رحم الله عن آداب الإسلام التي كان عليها سلفنا الصالح من الصحابة وتابعيهم، حصل عليهم الضعف واستولى العدو على بلادهم ليس من قلة فيهم ولكنهم كما قال ﷺ «غثاء كغثاء السيل» [أبو داود: ٤٢٩٧ وصححه الألباني ومسنده أحمد: ٢٧٨/٥].

وقد سلكت في كتابي هذا (موسوعة الآداب الإسلامية) الاختصار لتسهيل قراءته، كما سلكت تسهيل عباراته ليفهمه كل أحد وعزفت عن الكلمات الغريبة والأساليب الإنشائية المطولة، وجمعت فيه ألف أدب من الآداب التي يحتاجها كل مسلم ليسهل الرجوع إليها، فيستفيد منها أكبر عدد ممكن خاصة وإن مشاغل الكثير لا تمكنهم من قراءة المطولات. ولا شك أن ديننا الإسلامي دين الآداب والأخلاق والفضائل والصفات الحميدة التي تجمع بين خيري الدنيا والآخرة، ويوم أن تمسك المسلمون بها صادوا العالم ورفعوا راية الإسلام خفاقة في ربوعه وأقبل الناس على دين الله أفواجا، أما بعد أن جعلها كثير من المسلمين نظريات تقرأ دون عمل وتطبيق كما هو الحال اليوم، فقد حصل ما حصل من تأخر المسلمين وبعدهم عن آداب دينهم واستيلاء العدو عليهم وتقليدهم للكفار بسبب ذلك، فما أحرانا اليوم بالرجوع إلى كتاب الله وسنة نبيه ﷺ وتمسكنا بآداب الإسلام وأخلاقه التي أعزنا الله بسببها (ولن يصلح هذه الأمة إلا ما

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أصلح أولها).

إن الأخلاق الإسلامية والآداب النبوية زكت طباع المسلمين ورفعت مكانتهم، فهل نعود إليها ثانية ونعلمها في مدارسنا ومساجدنا تطبيقًا واقعيًا عمليًا في حياتنا كلها بدلًا من أخذها نظرياتٍ ومسائل تحفظ بدون تطبيق.

إن الغرب سبقنا في الأمور المادية واستولى على ديار المسلمين ولن نتفوق عليه إلا إذا تمسكنا بآداب الإسلام وتركنا ما نهى عنه ربنا سبحانه وتعالى، وهذا أخصر طريق لتفوقنا عليهم وغلبتنا، ولو كنا أضعف منهم في الأمور المادية وأقل عددًا وعدة، قال تعالى: ﴿إِنْ نَصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [محمد: ٧] وقال: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهُدُ﴾ [غافر: ٥١] وقال سبحانه: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ﴾ [الحج: ٤٠] وقال سبحانه: ﴿كَمْ مِّن فِتْنَةٍ فَلَئِلَ غَلَبَتْ فِتْنَةٌ كَثِيرَةٌ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩].

وليس معنى ذلك ترك ما يمكن من استعداد مادي فقد أمر الله تعالى بإعداد ما نستطيع من قوة، قال سبحانه: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِّن قُوَّةٍ﴾ [الأنفال: ٦٠] وهذا أمر بما نستطيع لا بكل القوة المادية ولا يكون النصر للمسلمين ولم يكن بالقوة المادية وحدها، إنما يكون بالقوة المعنوية مع الاستعداد حسب الاستطاعة.

إن الإسلام مجموعة آداب وعلوم وأعمال ونيات، هو دين توازن وشمول يعطي كل ذي حق حقه موازنًا بين الأمور شاملاً لجميع نواحي الحياة صغيرها وكبيرها، قال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآفَّةً وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [البقرة: ٢٠٨].

وسيجد القارئ في هذا الكتاب أدب المسلم مع ربه ومع نبيه ومع دينه ومع أصحاب رسول الله ﷺ ومع ولاية الأمر وعامة المسلمين ومع أهله ووالديه وأولاده وجيرانه وأقربائه وزملائه، وأدبه في تجارته وصناعته وزراعته وإخوانه المسلمين والناس أجمعين، فهو زاد المسلم في حياته كلها. أسأل الله أن يكون نفعه عامًا للصغير والكبير والرجل والمرأة.

وقد توخيت سهولة الألفاظ واختصار العبارة وتكثيف المعاني لتكون الفائدة أعم

والوقت الذي يقضيه القارئ في قراءته أقل، وليعشق قراءته الصغير والكبير والرجل والمرأة وتسهل قراءته في مجامع الناس قبل الصلاة وبعدها وفي تجمعات الناس وانديتهم ومكتباتهم ورحلاتهم وحضرهم وسفرهم وغير ذلك.

أسأل الله تعالى أن يجعل ذلك صوابًا خالصًا لوجهه الكريم وأن ينفع به عموم المسلمين إنه هو الرحمن الرحيم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المؤلف

عبد الله بن محمد المعتاز

رئيس إدارة المساجد والمشاريع الخيرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الشيخ/عبدالله بن سليمان المنيع حفظه الله

الحمد لله الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون، أرسله الله تعالى ليتم لعباد الله مكارم الأخلاق وليكون قدوة يهتدى به فهو على خلق عظيم وكان خلقه القرآن.

أحمده حمداً كثيراً كما هو أهله وأشكره شكر من يستزيده ويتضرع إليه وحده وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبداً لله ورسوله إمام المتقين وسيد المرسلين والقدوة المثلى في الأدب والخلق العظيم صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين وسلم تسليماً كثيراً إلى يوم الدين وبعد:

فلقد استمتعت بقراءة الكثير من هذا الكتاب القيم «موسوعة الآداب الإسلامية» مؤلفه فضيلة الشيخ عبدالله بن محمد المعتاز فوجدت فيه الكثير من التوجيهات الكريمة والآداب النبيلة واللفتات المخلصة الصادقة الصائبة.

فيه أدب المسلم مع ربه وأدبه مع دينه وأدبه مع رسوله وأدبه مع أصحاب رسول الله ﷺ طبقاً لمسالك السلف الصالح ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [الحشر: ١٠].

فيه أدب المسلم مع ولاة الأمور ومع عامة المسلمين وأئمتهم طبقاً للنصيحة التي هي الدين كما ذكر ذلك رسول الهدى ﷺ. فيه أدب المسلم مع مجتمعه ومع أهله ومع والده وأولاده ومع جيرانه وأقرانه وزملائه ومع الناس أجمعين.

فيه أدب المسلم في حال تعامله في تجارته وصناعته وزراعته وارتباطه بإخوانه المسلمين في القول والعمل والارتباط والتعامل من حيث النصيح والإخلاص والصفاء والامتنان والصدق. فيه الزاد الكامل للمسلم. للتزود بالآداب والأخلاق وسلامة القلوب

ونقاء الضمائر.

فيه إبراز الإسلام في أخلاقه وآدابه وتشريعاته كياناً اجتماعياً يمثل صرحاً منيعاً مطمئناً يأمن في ظله المسلم على دينه وعقله ودمه وماله وعرضه وتأمين في ظله من أهله مخلوقات الله من إنس وجن وحيوان.

فجزى الله فضيلة الشيخ عبدالله خير جزاء وأتمه على ما بذله في هذا الكتاب القيم من النصيح والتوجيه والدعوة إلى سبيل الله بالتحلي بالأخلاق والآداب وحسن التعامل وطيب المعاشرة واتحاد الظاهر مع المخابر في الصفاء والنقاء والاستقامة والصلاح.

فلا شك أن شبابنا بحاجة ماسة إلى مثل هذه التوجيهات الكريمة ليحصل لهم التأدب بأدب القرآن والتخلق بأخلاق الإسلام والافتداء بسيد الأنام نبينا وسيدنا رسول الله ﷺ. جعل الله هذا الكتاب القيم في موازين حسنات مؤلفه فضيلة الشيخ عبدالله وتابع الله علينا منه مثل هذه النفائس وجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم والله المستعان وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه عضو هيئة كبار العلماء

عبدالله بن سليمان المنيع

١٤٢٠/١١/٢٩ هـ

(١) آداب النية

قال تعالى: ﴿وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ﴾ [البينة: ٥].

وقال: ﴿قُلْ إِنْ تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ بُدُّوا يَعْلَمُهُ اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٢٩].

وعن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى» [البخاري: ١ ومسلم: ١٩٠٧].

وسئل ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة، ويقاقل حمية، ويقاقل رياءً فأَيُّ ذلك في سبيل الله؟ قال: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله». [البخاري: ٧٤٥٨ ومسلم: ١٩٠٤] فاستحضار النية الصالحة عند جميع الأعمال والأقوال سبب لقبولها عند الله تعالى، وسبب من أسباب النجاح وعموم نفع العمل وبركته.

فمن آداب النية الإخلاص لله تعالى وأن يكون هدفه من كل قول أو عمل مرضاته تعالى، وأن يتعد عن الرياء والسمعة والفخر والتباهي، فإن ذلك سبب لفقدان بركة القول والعمل وإحباط الأجر والثواب.

وإذا اعتاد الإنسان منذ نعومة أظفاره على محاسبة نفسه وإخلاص عمله، وتركه قلبه والصدق في جميع أحواله والنصيحة في جميع شؤونه لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، بارك الله له في أعماله وأقواله ووقفه سبحانه لكل خير لأنه سبحانه مطلع على القلوب عالم بالنيات ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملك: ١٤].

وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعَلَهُ مَا تَوَسَّوْا بِهِ نَفْسَهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾ [الشعر: ١٦].

والإحسان: هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك، وقد ابتلانا سبحانه بالنس من هو المحسن لعمله والمسيء قال تعالى: ﴿يَبْلُوكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْعَلِيمُ﴾ [الملك: ٢].

ومن إحسان العمل صلاح النية والإخلاص لله تعالى بالسر والعلن، ومن أشرك في عمله غير الله تعالى حبط عمله وضاع جهده وتعبه، وزالت بركة فعله وقوله وأصبح من الخاسرين.

وإذا نوى المسلم الخير في أعماله المباحة حصل على الأجر الجزيل وقد كان كثير من السلف يتوقف قبل العمل لإصلاح نيته، من الرياء والسمعة ومن أي غرض دون مرضاة الله تعالى. نسأل الله تعالى العافية والنية الصادقة والإخلاص لله تعالى في جميع أعمالنا وأقوالنا وحركاتنا وسكناتنا إنه سميع مجيب الدعوات.

(٢) آداب عقيدة التوحيد الخالص

أوجب الواجبات على شباب المسلمين العقيدة السليمة من كل البدع والخرافات الشرك. قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦] وقال سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥] وقال تعالى: ﴿وَسَلِّ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَعْمَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ﴾ [الزخرف: ٤٥].

وقد دعا الرسول ﷺ إلى التوحيد بأنواعه الثلاثة: توحيد الربوبية، وهو الإقرار بأفعال الرب من الخلق والرزق والتدبير والإحياء والإماتة إلى غير ذلك من أفعاله سبحانه، وقد أقر به المشركون بمكة وإقرارهم حجة عليهم لأنه يستلزم توحيد العبادة، كما قال تعالى: ﴿وَلَيْن سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَخَرَّ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولَنَّ اللَّهُ فَاَنِّي يُؤْفِكُونَ﴾ [مكعبوت: ٦١] ولم يدخلهم هذا الإقرار في الإسلام لعدم إخلاصهم العبادة لله وحده لا شريك له لأن الخالق لهذه الأشياء هو المستحق لأن يعبد وحده لا شريك له.

النوع الثاني: هو توحيد العبادة، وهو الذي جاءت به الرسل وأنزلت للدعوة إليه كتعب وخلق من أجله الخلق وفيه وقعت الخصومة بين الرسل وأممهم، وكل نبي يقول لهم: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ﴾ [الأعراف: ٥٩] فالواجب على الشباب الإيمان به والدعوة إليه ومحبة أهله والصبر على الأذى فيه ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ السَّمَاءِ فَتُفَظِّفُهُ الطَّيْرُ أَوْ تَهْوِي بِهِ الرِّيحُ فِي مَكَانٍ سَحِيقٍ﴾ [الحج: ٣١].

النوع الثالث: توحيد الأسماء والصفات، وقد ذكره الله تعالى في آيات كثيرة ولم يذكره المشركون بمكة سوى ما ذكر عنهم من إنكار الرحمن على سبيل المكابرة والعناد قال تعالى: ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ٢٢] وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [الفرقان: ٦٠] وهذا من قبيل المكابرة، وفي الحقيقة أنهم يعرفون اسم الرحمن كما قال شاعرهم:

تلك الموازين والرحمن أرسلها رب البرية بين الناس مقياساً والآيات الدالة على أن الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العلى، والكمال المطلق في ذاته وأسمائه وصفاته وأفعاله كثيرة، فيجب الإيمان بكل ما ورد في كتاب الله تعالى وسنة رسوله ﷺ من الأسماء والصفات وأنه سبحانه موصوف بها حقيقة لا مجازاً على الوجه اللائق به، لا شبه له في ذلك ولا ند ولا كفؤ ولا يعلم كيفيتها إلا هو لا يشابهه فيها أحد ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الشورى: ١١] نؤمن بها كما جاءت حقيقة لا مجازاً من غير تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تكييف.

(٣) الأدب مع الله تعالى

قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْعِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ [النحل: ٧٨] وقال سبحانه: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ هُوَ سَمَّاكُمُ الْمُسْلِمِينَ مِنْ قَبْلُ وَفِي هَذَا لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْكُمْ وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلَى وَنِعْمَ النَّصِيرُ﴾ [الحج: ٧٨].

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاث من كن فيه وجد بهن حلاوة الإيمان: من كان الله ورسوله أحب إليه مما سواهما، وأن يحب المرء لا يحبه إلا الله، وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف في النار» [البخاري: ٦٩٤١ ومسلم: ٤٣].

ومن الأدب مع الله أن يعلم علماً يقينياً أنه الخالق المالك العظيم المدبر لجميع الأمور، الملك الحي القيوم الرازق إلى غير ذلك من أسمائه الحسنی وصفاته العلى، تصفه بما وصف به نفسه سبحانه وتعالى من غير تحريف ولا تمثيل ولا تعطيل ولا تشبيه، وأن تعبده وحده لا شريك له في عبادته ولا ند ولا نظير ولا مشابه وأن تعلم أن جميع النعم التي عندك من الله، فتحمده وتشكره وأن تعلم أنه لا غنى لك عنه طرفة عين ولا أقل من ذلك.

ومن الأدب مع الله التذلل له والخضوع واجتناب ما نهى عنه وامتنال ما أمر به وأن لا يعصيه أبداً وتخلص له العبادة وتستحيي أن يراك فيما يكره، وتخاف من ذنوبك ومعاصيك وتعترف بتقصيرك ونقصك وإسرافك على نفسك.

ومن الأدب مع الله أن لا تعارض أمره ونهيه وأن تعظم شعائره وحرماته وتمثل لأوامره امتثال استسلام وسمع وطاعة وانقياد وتذكره في كل أحوالك.

ومن الأدب مع الله تحكيمه في كل شيء والتسليم له في كل أمر.

ومن الأدب مع الله الحياء منه وترك قبائح الذنوب وعدم التقصير في الأوامر

(٢٩) أدب صلاة الضحى

عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «يصبح على كل سلامي من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليل صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزىء من ذلك ركعتان يركعهما من الضحى» [مسلم: ٧٢٠ وأحمد ٥: ١٦٧].

فصلاة الضحى لها آداب منها: المواظبة عليها وتأديتها في وقتها وهو من ارتفاع الشمس قيد رمح إلى ما قبل زوالها، وصلاتها رسول الله ﷺ ركعتين وأربع ركعات وثمان ركعات وهو أكثرها وبعضهم قال: إلى اثني عشرة ركعة. وهي صدقة عن مفاصل الإنسان الثلاثمائة والستين مفصلاً كما ورد عن عبدالله بن بريدة عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «في الإنسان ستون وثلاثمائة مفصل فعليه أن يتصدق عن كل مفصل منها صدقة، قالوا: فمن الذي يطيق ذلك يا رسول الله! قال: النخاعة في المسجد تدفنها أو الشيء تنchieه عن الطريق فإن لم تقدر فركعتا الضحى تجزىء عنك» [أحمد ٥: ٣٥٤ وأبو داود: ٥٢٤٢ وإسناده صحيح على شرط مسلم].

وهي صلاة التوايين وصلاة الأوابين أوصى بها رسول الله ﷺ وحث عليها وكان لا يتركها في سفر ولا حضر قال أبو هريرة رضي الله عنه: «أوصاني خليلي ﷺ بثلاث: صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنام» [البخاري: ١٩٨١ ومسلم: ٧٢١] فلا تتعاجز يا أخي المسلم عن هذه الصلاة المفضلة التي تكفر الخطايا وتكون شكرياً لله على نعمه وصدقة لهذه المفاصل التي أنعم الله بها عليك.

(٣٠) آداب السجود لله تعالى رب العالمين

قال ﷺ: «إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد، اعتزل الشيطان يبكي يقول: ياويله أمر بالسجود فسجد فله الجنة، وأمرت بالسجود فأبيت فلي النار» [مسلم: ٨١ وأحمد ٢: ٤٤٣ وابن ماجه: ١٠٥٢] فالسجود وخضوع العبد وذلته واستكانته لخالقه سبحانه وتعالى وتمريغ وجهه بالتراب أعز شيء لديه إظهاراً لعبوديته وامثالاً لأمر ربه وتعظيماً لخالقه نعمة عظيمة على العبد المسكين ورفعة له عند ربه، وأنواعه كثيرة منها: سجود التلاوة عند قراءة آية فيها سجدة، وسجود السهو، وسجود الشكر، وسجود الصلاة. وفي السجود شبه بالملا الأعلى الدائم للسجود لله رب العالمين قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلْآذَانِ سُجَّدًا﴾ [الإسراء: ١٠٧] وفيه مخالفة للكفار الذين قال الله تعالى فيهم: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ﴾ [الفرقان: ٦٠] وفيه الاقتداء بالرسول ﷺ ومن آداب سجود التلاوة أن يدعو بالدعوات المأثورة ومنها بعد قوله: سبحان ربي الأعلى، ثلاثاً «اللهم لك سجدت وبك آمنت وعليك توكلت وسجد وجهي لله الذي خلقه وصوره وشق سمعه وبصره بحوله وقوته تبارك الله رب العالمين [مسلم: ٧٧١ وأبو داود: ٧٦٠] اللهم اكتب لي بها أجراً واحطط عني بها وزراً واكتب لي بها عندك ذخراً وتقبلها مني كما تقبلتها من عبدك داود عليه السلام» [الترمذي: ٣٤٢٤].

ومن آدابها السجود عند استماع آية السجدة ولا يشترط الوضوء لها على الراجح، أما سجود السهو فهو سجدتان قبل التسليم أو بعده يقول فيها: سبحان ربي الأعلى ثلاثاً، وتفصيل ذلك في محله.

أما سجود الشكر لله تعالى على نعمه المتجددة وورقه الواسع وخيره العميم فهو مستحب، عن أبي بكرة أن النبي ﷺ كان إذا أتاه أمر يسره أو بشر به خر ساجداً شاكراً لله تعالى [أبو داود: ٢٧٧٤] وهو كسجود التلاوة في الكيفية والدعاء وعدم اشتراط الطهارة على الأرجح.

حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه].

وقال: «من حلف على يمين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم وهو فيها فاجر، لم يضر الله وهو عليه غضبان» [متفق عليه: البخاري: ٤٥٤٩ ومسلم: ١٣٨ من حديث عبدالله بن مسعود رضي الله عنه].

ولو كان الناس على أفجر رجل لما نقص من ملك الله شيئاً فالله غني عن عباده والفاجر أبغض الناس إلى الله تعالى. والفاجر يرى ذنوبه كذباب مر على أنفه، فقال به هكذا. كما ورد في الحديث الذي رواه البخاري [٦٣٠٨]. ولسان الفاجر يطلقه من شاء ولا يحاسب نفسه، فلا ينبغي مجالسته ولا اتخاذه خليلاً لأنه يعدي كما يعدي الصبيح الأجرب. قال ابن القيم رحمه الله: (اقشعرت الأرض وأظلمت السماء، وظهر الفساد في البر والبحر، من ظلم الفجرة، وذهبت البركات وقلّت الخيرات وهزلت الوجوه وتكدرت الحياة) [الفوائد: ٨٨].

والفجور يدل على الخسة ويسبب بغض الناس وسوء الخاتمة والهلاك. نسأل الله العافية.

الفهرس

مسلسل	الموضوع	الصفحة
	مقدمة المؤلف	٥
	مقدمة الشيخ عبدالله بن سليمان المنيع	٩
١	آداب النية	١١
٢	آداب عقيدة التوحيد الخالص	١٣
٣	الأدب مع الله تعالى	١٥
٤	آداب نبينا محمد ﷺ	١٧
٥	الأدب مع الرسول ﷺ	١٨
٦	الأدب مع القرآن الكريم	٢٠
٧	الأدب مع الصحابة	٢٢
٨	الأدب مع ولادة الأمور	٢٤
٩	الآداب الشرعية مع الوالدين	٢٦
١٠	الأدب مع الكبار والعلماء	٢٨
١١	آداب المعلم والمعلمة	٣٠
١٢	آداب المتعلم	٣٢
١٣	الأدب مع الأصدقاء والأصحاب	٣٤
١٤	الأدب مع الأقارب	٣٦
١٥	الآداب مع الجار	٣٨
١٦	آداب المواطنة	٤٠
١٧	آداب التوبة	٤٢
١٨	آداب ذكر الله	٤٤
١٩	آداب الدعاء	٤٦
٢٠	آداب الأمانة	٤٨
٢١	آداب الإيمان	٥٠
٢٢	آداب الفالحين	٥٣
٢٣	آداب قضاء الحاجة	٥٥
٢٤	آداب الطهارة	٥٧

٢٥	آداب عند القيام للصلاة	٥٩
٢٦	آداب الصلاة	٦١
٢٧	آداب الصيام	٦٣
٢٨	آداب الأذان	٦٥
٢٩	أدب صلاة الضحى	٦٦
٣٠	آداب السجود لله رب العالمين	٦٧
٣١	أدب قيام الليل	٦٩
٣٢	آداب الاستخارة	٧١
٣٣	آداب يوم الجمعة	٧٢
٣٤	آداب صلاة المريض	٧٤
٣٥	آداب الزكاة والصدقة	٧٥
٣٦	آداب الحج والعمرة	٧٧
٣٧	آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٧٩
٣٨	آداب الموالاة والمعادات	٨١
٣٩	الآداب في تربية الأولاد	٨٣
٤٠	آداب السلام	٨٥
٤١	آداب الطعام والشراب	٨٧
٤٢	آداب النوم	٨٩
٤٣	آداب الاستيقاظ	٩١
٤٤	آداب الاستئذان	٩٣
٤٥	آداب المجالس	٩٥
٤٦	آداب العطاس والتثاؤب	٩٧
٤٧	آداب اللباس	٩٩
٤٨	آداب التسمية	١٠٠
٤٩	آداب الحياء	١٠٢
٥٠	آداب السفر	١٠٣
٥١	آداب الرحلات	١٠٥
٥٢	آداب الرياضة البدنية	١٠٧
٥٣	آداب الخلاف	١٠٨

٥٥	آداب الحب	١١٢
٥٦	آداب الصلة	١١٤
٥٧	آداب الإصلاح بين الناس	١١٥
٥٨	آداب تفريج الكربات	١١٧
٥٩	آداب التهئة	١١٨
٦٠	آداب التعزية	١٢٠
٦١	آداب الجنائز	١٢١
٦٢	آداب البيع	١٢٢
٦٣	آداب التذكية	١٢٤
٦٤	آداب الوليمة	١٢٦
٦٥	آداب العقيقة	١٢٨
٦٦	الأدب في التحاكم	١٢٩
٦٧	من آداب المرأة المسلمة	١٣١
٦٨	آداب الحجاب	١٣٣
٦٩	آداب عشرة الزوجات	١٣٥
٧٠	آداب الكلام	١٣٧
٧١	أحسن الآداب حسن الخلق	١٤٠
٧٢	الآداب المأثورة في طرد الشيطان	١٤٣
٧٣	آداب زيارة مسجد رسول الله ﷺ	١٤٦
٧٤	الآداب التي بسببها يذهب الحزن ويقضى الدين	١٤٩
٧٥	الآداب المستنبطة من سورة العصر	١٥٢
٧٦	الآداب المستنبطة من سورة ق	١٥٤
٧٧	الآداب في قصة آدم عليه السلام	١٥٧
٧٨	الآداب في قصة نوح عليه السلام	١٥٩
٧٩	الآداب في قصة هود عليه السلام	١٦٢
٨٠	الآداب في قصة صالح عليه السلام	١٦٤
٨١	الآداب في قصص إبراهيم عليه السلام	١٦٥
٨٢	الآداب في قصة لوط عليه السلام	١٦٨
٨٣	الآداب في قصة شعيب عليه السلام	١٧٠

٨٥	الآداب في قصة يونس عليه السلام	١٧٥
٨٦	الآداب في قصة داود وسليمان عليهما السلام	١٧٦
٨٧	الآداب في قصة أيوب عليه السلام	١٨٠
٨٨	الآداب في قصة الخضر	١٨١
٨٩	الآداب في قصة ذي القرنين	١٨٣
٩٠	الآداب في قصص عيسى وزكريا ويحيى عليهم السلام	١٨٥
٩١	الآداب في قصة يوسف ويعقوب عليهما السلام	١٨٧
٩٢	الآداب في قصص رسولنا محمد ﷺ	١٩٠
٩٣	آداب الأضحية	١٩٣
٩٤	آداب الانتساب	١٩٥
٩٥	الآداب الموصلة للسعادة	١٩٧
٩٦	آداب المسلم مع القضاء والقدر	١٩٩
٩٧	من الآداب الإسلامية العدل	٢٠١
٩٨	آداب الشكر	٢٠٣
٩٩	آداب الصبر	٢٠٥
١٠٠	آداب السكينة	٢٠٧
١٠١	آداب الشجاعة	٢٠٩
١٠٢	آداب الكرم	٢١١
١٠٣	آداب الصدق	٢١٤
١٠٤	آداب الأحلام والرؤى	٢١٩
١٠٥	آداب المروءة	٢١٩
١٠٦	آداب السماحة	٢٢١
١٠٧	آداب الورع	٢٢٢
١٠٨	آداب التواضع	٢٢٤
١٠٩	آداب المعاملة	٢٢٧
١١٠	آداب التفكير	٢٢٩
١١١	آداب البشاشة	٢٣١
١١٢	آداب المسجد	٢٣٣
١١٣	آداب محاسبة النفس	٢٣٨

١١٥	آداب الشهامة	٢٣٩
١١٦	آداب الرفق	٢٤١
١١٧	آداب الحلم	٢٤٣
١١٨	آداب المشاورة	٢٤٥
١١٩	آداب الحكمة	٢٤٧
١٢٠	الأدب مع أسماء الله الحسنى	٢٤٩
١٢١	آداب النصيحة	٢٥٣
١٢٢	آداب قيادة السيارات	٢٥٥
١٢٣	آداب الاستقامة	٢٥٧
١٢٤	مكانة الأدب في الإسلام	٢٥٩
١٢٥	آداب الخشوع	٢٦١
١٢٦	آداب الوفاء	٢٦٣
١٢٧	آداب الوقار	٢٦٥
١٢٨	آداب التوكل	٢٦٧
١٢٩	آداب الإيثار	٢٦٩
١٣٠	آداب مجالسة العلماء	٢٧١
١٣١	آداب المساواة	٢٧٣
١٣٢	آداب الطموح	٢٧٦
١٣٣	آداب الغيرة	٢٧٨
١٣٤	آداب الرحمة	٢٨٠
١٣٥	آداب النظافة	٢٨٢
١٣٦	آداب العزة	٢٨٥
١٣٧	آداب العمل	٢٨٧
١٣٨	آداب الاعتدال والموازنة	٢٨٩
١٣٩	آداب الحديث	٢٩١
١٤٠	آداب الجهاد	٢٩٣
١٤١	آداب سلامة الصدر	٢٩٦
١٤٢	آداب الإخاء	٢٩٨
١٤٣	آداب قوة الشخصية	٣٠٠

٢٠٥	آداب العبودية	١٣٤
٢٠٦	أدب التكبير	١٣٦
٢٠٧	أدب التهليل	١٣٨
٢٠٨	آداب الأشهر الحرم	١٤٠
٢٠٩	آداب طهارة المريض وصلاته	١٤٢
٢١٠	الآداب المسببة لشفاء القلوب	١٤٣
٢١١	من آداب المسلم عدم التشبه بالكفار	١٤٥
٢١٢	آداب المسلم في عقيدة أسماء الله وصفاته	١٤٧
٢١٣	آداب المسلم عند المرض	١٤٨
٢١٤	الآداب من آية الكرسي	١٥٠
٢١٥	آداب الخطبة	١٥٢
٢١٦	آداب تربية الأولاد	١٥٥
٢١٧	آداب الإجازات	١٥٧
٢١٨	آداب وليمة العرس	١٥٨
٢١٩	آداب صلاة الجماعة	١٦٠
٢٢٠	آداب الزهد عما في أيدي الناس	١٦٢
٢٢١	أدب كتمان السر	١٦٤
٢٢٢	آداب طول العمر	١٦٦
٢٢٣	أدب حسن الخاتمة	١٦٨
٢٢٤	أدب المنافسة في الخيرات	١٧٠
٢٢٥	الآداب المكفرة للذنوب	١٧٢
٢٢٦	آداب التحبب للناس ومداراتهم	١٧٣
٢٢٧	أدب اجتناب الحسد والبغضاء	١٧٥
٢٢٨	الأدب في تجنب الغيبة	١٧٧
٢٢٩	آداب تجنب الغش	١٧٩
٢٣٠	آداب تجنب اللهو	١٨٠
٢٣١	آداب القلق	١٨٢
٢٣٢	آداب اليقظة	١٨٤
٢٣٣	آداب النجوى	١٨٦

٢٣٥	آداب التيسير	٤٨٩
٢٣٦	آداب أكل الحلال	٤٩١
٢٣٧	آداب عمر بن الخطاب رضي الله عنه	٤٩٣
٢٣٨	آداب الخشوع في الصلاة	٤٩٥
٢٣٩	آداب حسن المعاملة	٤٩٨
٢٤٠	آداب الخوف من الله	٥٠٠
٢٤١	من الآداب تجنب البغي	٥٠٢
٢٤٢	الأدب بين التفریط والإفراط	٥٠٤
٢٤٣	الأدب عند التنازع	٥٠٦
٢٤٤	من الآداب عداوة الكافرين	٥٠٨
٢٤٥	من الآداب المستنبطة من سيرة الرسول ﷺ	٥١٠
٢٤٦	أدب المسلم عند الإشاعة	٥١٢
٢٤٧	أدب التكاثر بين المدح والذم	٥١٤
٢٤٨	من الآداب أن يكون المرء شخصيته قوية ولا يكون إمعة	٥١٦
٢٤٩	أدب الأصدقاء	٥١٨
٢٥٠	الأدب بين الأمن والقنوط	٥٢١
٢٥١	أدب الفقه في الدين	٥٢٣
٢٥٢	أدب كفالة الأيتام	٥٢٥
٢٥٣	الأدب مع المعوقين	٥٢٧
٢٥٤	آداب الهجرة	٥٢٩
٢٥٥	آداب ولي الأمر	٥٣١
٢٥٦	أدب الأخذ بخير الخيرين ودفع شر الشرير	٥٣٢
٢٥٧	أدب الموعدة	٥٣٥
٢٥٨	آداب الفطنة	٥٣٧
٢٥٩	آداب زيارة القبور	٥٣٩
٢٦٠	آداب تلاوة القرآن	٥٤١
٢٦١	آداب إبراهيم عليه السلام	٥٤٣
٢٦٢	آداب المسلم في الاستعاذة	٥٤٤
٢٦٣	آداب المسلم في العقيدة	٥٤٦

٤٤٥	آداب الجود	٩٢٥
٤٤٦	آداب المسلم في رعاية المصالح ودرء المفسد	٩٢٧
٤٤٧	آداب الحذر	٩٢٩
٤٤٨	آداب الثناء	٩٣١
٤٤٩	آداب العفاف	٩٣٣
٤٥٠	الآداب في اجتناب الهوى	٩٣٥
٤٥١	آداب البر والتقوى	٩٣٧
٤٥٢	آداب بناء المساجد	٩٣٩
٤٥٣	أدب الابتغال	٩٤١
٤٥٤	آداب الأسوة الحسنة	٩٤٣
٤٥٥	أدب الاعتراف بالفضل	٩٤٥
٤٥٦	آداب التألف والمحبة بين المسلمين	٩٤٧
٤٥٧	أدب الاعتصام بحبل الله	٩٤٩
٤٥٨	أدب الكفارات	٩٥١
٤٥٩	أدب الاستعانة	٩٥٤
٤٦٠	أدب الاعتذار	٩٥٦
٤٦١	أدب التحذير من الغدر	٩٥٨
٤٦٢	أدب التحذير من اللوم	٩٦٠
٤٦٣	آداب الستر على المسلمين	٩٦٢
٤٦٤	الآداب المنجية من الغفلة	٩٦٤
٤٦٥	الآداب التي تطرد الشياطين	٩٦٦
٤٦٦	آداب الرجاء من الله تعالى	٩٦٩
٤٦٧	الآداب للسيطرة على العادات الجاهلية	٩٧١
٤٦٨	آداب القصاص	٩٧٣
٤٦٩	أدب المراقبة	٩٧٥
٤٧٠	الآداب التي تحذر من القتل بغير حق	٩٧٧
٤٧١	آداب المسؤولية	٩٧٩
٤٧٢	آداب اليمين	٩٨١
٤٧٣	أدب المعاشرة	٩٨٣

٤٧٥	الآداب المنجية من الغلول	٩٨٧
٤٧٦	آداب المعرفة بالله	٩٨٩
٤٧٧	آداب الغسل	٩٩١
٧٧٨	أدب الانتقال من بلاد الكفر إلى بلاد الإسلام	٩٩٣
٧٧٩	أدب العتاب	٩٩٥
٤٨٠	أدب القناعة	٩٩٧
٤٨١	آداب المواساة	٩٩٩
٤٨٢	آداب المسلم في تجنب الفسوق والعصيان	١٠٠١
٤٨٣	من آداب الدعاء: إخفاؤه	١٠٠٣
٤٨٤	الأدب عند موت الولد	١٠٠٥
٤٨٥	أدب الورع	١٠٠٧
٤٨٦	آداب المسلم عند اللقاء	١٠٠٩
٤٨٧	آداب كرامات الأولياء	١٠١١
٤٨٨	أدب التحذير من الغلو	١٠١٣
٤٨٩	أدب الوقاية	١٠١٥
٤٩٠	آداب صلاة الفجر مع الجماعة	١٠١٧
٤٩١	الآداب في اقتناء الكلاب	١٠١٩
٤٩٢	آداب محبة الله تعالى	١٠٢١
٤٩٣	الآداب المنجية من الغي	١٠٢٣
٤٩٤	آداب الفرقة الناجية والطائفة المنصورة	١٠٢٥
٤٩٥	آداب التيمن	١٠٢٧
٤٩٦	الآداب في تجنب الغل	١٠٢٩
٤٩٧	آداب الاستطاعة	١٠٣١
٤٩٨	الآداب عند المصائب	١٠٣٣
٤٩٩	آداب الصدق وذم الكذب	١٠٣٥
٥٠٠	الآداب التي تباعد الإنسان عن الفجور	١٠٣٧